

المبعوث الملكي من مدينة -أيريساكر ك

The royal envoy from the city of Irisagrig

نوار علاء الدين نور الدين Nawar Alaa alden

* Ass. Pro. Dr. Muhanad Ashur Shnawa أ.م. د مهند عاشور شناوة

قسم الاثار- جامعة القادسية

Department of Archaeology – University of Al-Qadisiyah

* Correspondence author Mohannd.shnawah@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية

المبعوث - الرسل - الملكي - مدينة أيريساكرك

المقدمة

تعد النصوص المسمارية من المصادر المهمة في الدراسات الأثرية لما ترفدنا من معلومات مؤثقة ، لتكشف لنا صورة كاملة عن طبيعة الحياة والسكان في بلاد الرافدين ، تصف لنا الحياة اليومية والتعاملات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولقد خصصنا في بحثنا هذا جانب من نصوص المبعوث الملكي التي توضح لنا طبيعة هذه الوظيفة المهمة التي ارتبطت بشكل مباشر مع الملك والبلاط الملكي ، ما يميز هذه الوظيفة عن سائر الوظائف الأخرى في مجتمع بلاد الرافدين كانت لها شروط معينة وجب توفرها في الشخص المختار لهذه الوظيفة وأن يتمتع بأمتيازات ومهارات تميزه عن أقرانه من الموظفين ، فالمبعوث الملكي هو الموظف الدبلوماسي الذي يمثل الملك وحكومته في تنفيذ المهام المؤكدة إليه .

Introduction

Cuneiform texts are an important source in archaeological studies because they provide a complete picture of life in Mesopotamia, including daily life and social, economic, and political interactions. In this research, we have devoted a section of the texts of the royal envoy that clarify the nature of this important position, which was directly linked to the king and the royal court. What distinguished this position from other positions in Mesopotamian society was that it required certain conditions to be met by the person chosen for it, and that he enjoyed privileges and skills that distinguished him from his peers among employees. The royal envoy is the diplomatic employee who represents the king and his government in carrying out the tasks assigned to him.

المبحث الاول:-

المبعوث او الرسول الملكي

لغةً وأصطلاحاً

الرسول في اللغة

الرسول لغةً هو المتابع لأخبار من أرسله ، الرسل ومفردها رسول ، وأرسلوا أبلهم الى الماء أي أرسلها قطعاً وأسترسل أذ قال أرسل الى الأبل ارسالاً وجاءوا رسله رسله أي جماعة جماعة وجمعه رُسل ورُسل وراسلة مراسلة فهو مراسل ورسيل⁽¹⁾.

أما الرسول اصطلاحاً معناه الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم جاءت الأبل رسلاً أي متتابعة ، وقال محمد بن جابر الطبري في قوله عز وجل " مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ " ،⁽²⁾ ومعناه أن مأمور بالتبليغ فقط ولا يحاسب الناس على أيانهم من عدمه ، والرسول جمع رُسل والبعث

الرسولُ والمبعوثُ هو شخص يحمل الرسائل أو ينقل رسالة شفوية أو يقوم برحلة قصيرة لتوصيل الرسالة . (3)

المبعوث الملكي في الكتابات المسمارية

أن الكتابة المسمارية أقدم كتابة عرفها التاريخ دونت مصطلحاً سومرياً $lu^2kin-gi_4-a-lugal$ ، ويعني (المبعوث الملكي ، المراسل) (4) ، الرسول أو المبعوث أو المؤفد أو السفير جميعها تسميات لوظيفة واحدة . عدت وظيفة المبعوث الملكي من الوظائف المهمة والمرموقة في بلاد الرافدين ، وأرتبطة هذه الوظيفة مع البلاط الملكي. (5)

وهي وظيفة سومرية تتكون من مقطعين ، المقطع الأول ($Lu^2kin-gi_4-a$) يعني (مبعوث, مراسل) ويرادفها في اللغة الأكديّة ($mār šipri$) (6) ، أما المقطع الثاني ($lugal$) يعني الملك يقابله باللغة الاكديّة ($šarrum$) (7) .

أن أقدم ذكر لوظيفة (المبعوث الملكي) وصل إلينا من مدينة الوركاء تؤرخ الى الالف الثالث قبل الميلاد عندما أرسل حاكم مدينة الوركاء (اينمركار) ثاني حاكم لسلالة الوركاء الاولى مبعوثه الملكي الى حاكم مدينة (أرتا) الواقعه في الأجزاء الغربية لبلاد إيران ووصلت إلينا هذه الوثيقة من خلال قصيدة سومرية قدمت لنا أقدم مفاوضات سياسية بين حاكم مدينة والموظف الدبلوماسي (المبعوث الملكي). (8)

أصناف المبعوث الملكي

صنفت الوثائق والنصوص المسمارية المبعوثيين الملكيين الى ثلاث اصناف لكل صنف منها مهام خاصة به

الصنف الاول :- المبعوث الملكي الذي يكلف بنقل رسائل شفوية.

الصف الثاني :- المبعوث الملكي الذي يحمل رسائل نصية لاحتجاج الى مفاوضات .
 الصف الثالث :- المبعوث الملكي الذي كان يطلب منه إجراء مفاوضات واتفاقيات
 مع الجهة التي ارسل اليها ، وغالبا ما يكون هذا الصف من العائلة الملكية او من
 أقرباء الملك او من الاشخاص المقربين الثقة الذين يحضون بمكانه خاصة عند الملك
 (9).

عمل المبعوث الملكي

أتبع ملوك عصر سلالة اور الثالثة نظاماً ادارياً منظماً ودقيقاً على درجة عالية
 من الكفاءة فكان من أكفأ الأنظمة الادارية في ذلك الوقت. (10)، بوضعهم نظام مراسلي
 الملك أي أن المعلومات الخاصة بالمدن التابعة الى الملك تصل اليه بصورة مباشرة
 عند طريق مراسلي الملك، (11) أن هؤلاء المرسلين والمبعوثين احتلو مكانة مرموقة
 بين أقرانهم من الموظفين والعاملين في الدولة يجب أن يكون العاملون في هذه المهنة
 يتمتعون بمواصفات تميزهم عن أقرانهم من الموظفين والعاملين في الدولة وأن يكون
 على قدر من الكفاءة والقدرة على تحمل الصعاب مما يؤهله لانجاز مهامه المؤكدة الية
 سواء كانت سياسية او اجتماعية ، هذه المؤهلات والمكانة انعكست بشكل ايجابي على
 علاقة المبعوثين الملكيين بينهم وبين الامراء والملوك إذا كان يسمح لهم بمجالست
 الامراء والملوك وكبار القوم. (12)

انفق ملوك سلالة اور الثالثة جهود واموال كبيرة من أجل تأمين الطريق الذي يسلكه
 المبعوثين والسفراء الملكيين فعملوا على بناء اماكن للاستراحة على طول الطريق
 وحماية هذه الطرق لان هؤلاء السفراء والرسل يمثلون أذرع الحكام وأعيونهم في
 البلدان المجاورة. (13) كما عملوا على تعيين حراس شخصيين للسفراء والمبعوثين
 الملكيين خاصة في اوقات الازمات لانهم كانوا معرضين للقتل من اجل الحصول على
 المعلومات التي بحوزتهم وكانوا المبعوثين الملكيين يتلقون أجور مجزية لقاء الاعمال
 والمهام المؤكدة اليهم كما يتم توزيع المواد عليهم. كهدايا مقابل اعمالهم المنجزة (14) .

بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية التي احتلها المبعوث الملكي ألا أنه كان له دوراً كبيراً في النشاطات الاقتصادية والتجارية إذ يعمل على عقد الصفقات التجارية والبيع والشراء وبكونه الوكيل أو الامين الحكومي عمل في التوسط لانجاز المعاملات خاصةً عند أستيراد السلع والبضائع من خارج البلاد⁽¹⁵⁾. ولأن التجارة أهم المرتكزات الاقتصادية التي تقام عليها الدولة وأخذت هذه المهنة مكانة مهمة في مجتمع بلاد الرافدين كونها وفرة المواد الأساسية التي تحتاجها البلاد وتفتقر إليها كالأحجار والمعادن الثمينة والأخشاب والمواد الغذائية وغيرها⁽¹⁶⁾، ولأن المجتمع بلاد الرافدين قائم على الزراعة بشكل أساسي فاعتمد على التبادل التجاري بمختلف المواد الزراعية والصناعية والحيوانية ومنتجاتها حتى كان هناك تبادل بين العبيد والاماء والعمال .

ومن خلال قراءة النصوص المسمارية المنشورة الخاصة بالمبعوث الملكي التي تمت دراستها من قبل الباحثين ،منهم الباحث (ديفيد أوين) الذي عمل على دراسة (1159) نصاً مسمارياً جزء منها تمثل نصوص المبعوثين الملكيين من مدينة ايريسارك والتي تم تجميعها ونشرها في كتاب من مجلدين ضمن مجموعة نيسابا (Nisaba15/1-2) والتي تم نشرها عام (2013)⁽¹⁷⁾، وكذلك الدكتورة (باسمة عبد الجليل) قدمت لنا كتاب نصوص مدينة ايريسارك يمثل نصوص من هذه المدينة غالبية هذه النصوص ورد فيها مصطلح (lu²kin- gi₄ -a - lugal) المبعوث الملكي⁽¹⁸⁾، فضلاً عن العديد من البحوث والرسائل والاطاريح التي تمت دراستها من قبل الباحثين العراقيين .

ولقد ارتبط مصطلح المبعوث الملكي مع مدينة ايريسارك إذ زودتنا النصوص المسمارية بأسماء المبعوثين الملكيين وكبار الشخص واسماء المدن والمواقع الجغرافية ودور المبعوث الملكي وطبيعة عمله وساهمت هذه النصوص في معرفة طبيعة عمل هؤلاء المبعوثين الملكيين التي وتتطلب منهم التنقل بين المدن وسلك الطرق البرية والبحرية والسير مع القوافل التجارية لاتمام المهام المؤكدة اليهم .⁽¹⁹⁾

وقد دونت النصوص المسمارية من مدينة أيريساكر ك الطرق التي سلكها المبعوثين الملكيين في رحلاتهم عند التنقل بين المدن والاقاليم لاتمام المهام المؤكدة اليهم ، و نقل الرسائل ال حكام المدن المختلفة كمدينة الدير ومدن اخرى ، أن هذه النصوص توثق لنا المدة التي استمر بها المراسلات بين ملوك عصر سلالة اور الثالثة ومدن غرب بلاد عيلام ومدن اعالي نهر دجلة (مدينة الدير ومدينة دينكتوم) شرقاً عبر جبال زاكروس (20) ، وحددت النصوص اليوم الذي يسير فيه المبعوث الملكي فقد وردت عبارة في اليوم الذي سارو الى مدينة الدير (21).

U₄ BAD- AN^{ki} ba -e-re-ša -a

اليوم الذي سارو لتعلم غرس بذور السمسم (22)

U₄ - uru₄ -a še-giš i₃ zu -zu- de₃ im- e - er -ša -a

كما وكلت اليهم مهام اخرى استعادة العمال والعبيد الهاربين ، في اليوم الذي سارو للقبض العبد الهارب من مدينة ايريساكر (23) .

iri - sag- rig₇ (PA -HUB - DU)^{ki}dab₅- ba- de₃²U₄ eren₂ - zah₃- lu
im - gen - na - a

اليوم (الذي) سارو لاجل عيد القمر

u₄ sakar -še₃ im -gin- na- a

وكانت تقام الاحتفالات في هذا اليوم (عيد ظهور القمر) ، ورافقة هذا الاحتفال توزيع الخبز المحلي (ninda i₃-de₂-a) المعجنات . (24)

والكثير من المهام التي وكلت الى المبعوثين الملكيين كيوم جلب القماش .. ،وجلب زيت السمسم ..، وجلب الشعير ..، في اليوم الذي سارو لاجل الملك او الحاكم ، في اليوم الذي سارو لاجل تقديم القرابين من أجل الملك ، في اليوم الذي سارو لاجل طقوس تطهير الملك (25) .

ان المبعوث الملكي شغل منصب في البلاط الملكي لكن هذا المنصب لم يكن وظيفة دائمية بل هم أشخاص مؤكلين بمهام ام مهمة محددة ولم يرتبطو بهذه الوظيفة لمدة طويلة بل كانوا يشغلون مناصب اخرى في البلاط (26).

مدينة ايري-ساكرك^{ki} iri-sag-rig

أن الموقع الجغرافي لهذه المدينة لا يزال مدار بحث العلماء ولم يتم الوصول الى موقع المدينة إلا أن هناك اقتراحات و آراء من قبل الباحثين لموقعها الجغرافي إذ حاول الباحثين تحديد الموقع الأصلي للمدينة عن طريق الوثائق والنصوص المسمارية والصيغ التاريخية للنصوص⁽²⁷⁾ ، أن اقدم استيطان لمدينة ايري ساكرك يعود بداية عصر فجر السلالات (2370-2800 ق.م) واستمر الاستيطان بها الى العصر السلوقي .

ورد ذكر مدينة ايري ساكرك في الوثائق والمدونات منذُ نهاية عصر فجر السلالات اذ يشير نص من مدينة نفر مدون علي صيغة تاريخية تذكر أن حاكم مدينة نفر (ur en-lil₂) حاصر مدينة ايريساكرك وفرض سيطرته على مدينة ايريساكرك⁽²⁸⁾، ونص اخر من مدينة نفر يذكر أن مدينة ايريساكرك - ومدينة كيش تقعان أعلى مجري مدينة نفر . ربما المقصود انهما تقعان على نفس المجري المائي⁽²⁹⁾ ، ونص اخر من مدينة أوما يصف الرحلة النهرية من مدينة اوما الى مدينة ايريساكرك تستغرق سفر بالقرب أربعة أيام تقريباً⁽³⁰⁾، وهي قريبة من مدينه نفر وبوزرش داكان، يرى بعض الباحثين على ان تل الولاية هي مدينة ايريساكرك، بينما يرى البعض على انها موقع تلول ام الجدر الذي يقع بين ادب وزابالام هي مدينة اير يساكرك⁽³¹⁾ ، وردت تسمية المدينة بالصيغة السومرية (iri.sag.rig^{ki}) يقابلها باللغة الاكدية (AL-šarrākī) وتعني مدينه الهدايا والنذور⁽³²⁾، بينت النصوص المسمارية قراءات سومرية لمدينة أيريساكرك (uru.Sag.rigki⁷) وتقرأ (uru.sag.pa.hub.du)، (PA.ĤUB-DU^{ki})⁽³³⁾ . احتوت المدينة على مركز تسلم وتوزيع من قبل التجار البارزين الذين كانوا يمارسون مهنة التجارة في عصر اور الثالثة ومنها التاجر تورام- ايلي والتاجر أسي .

الاستنتاجات

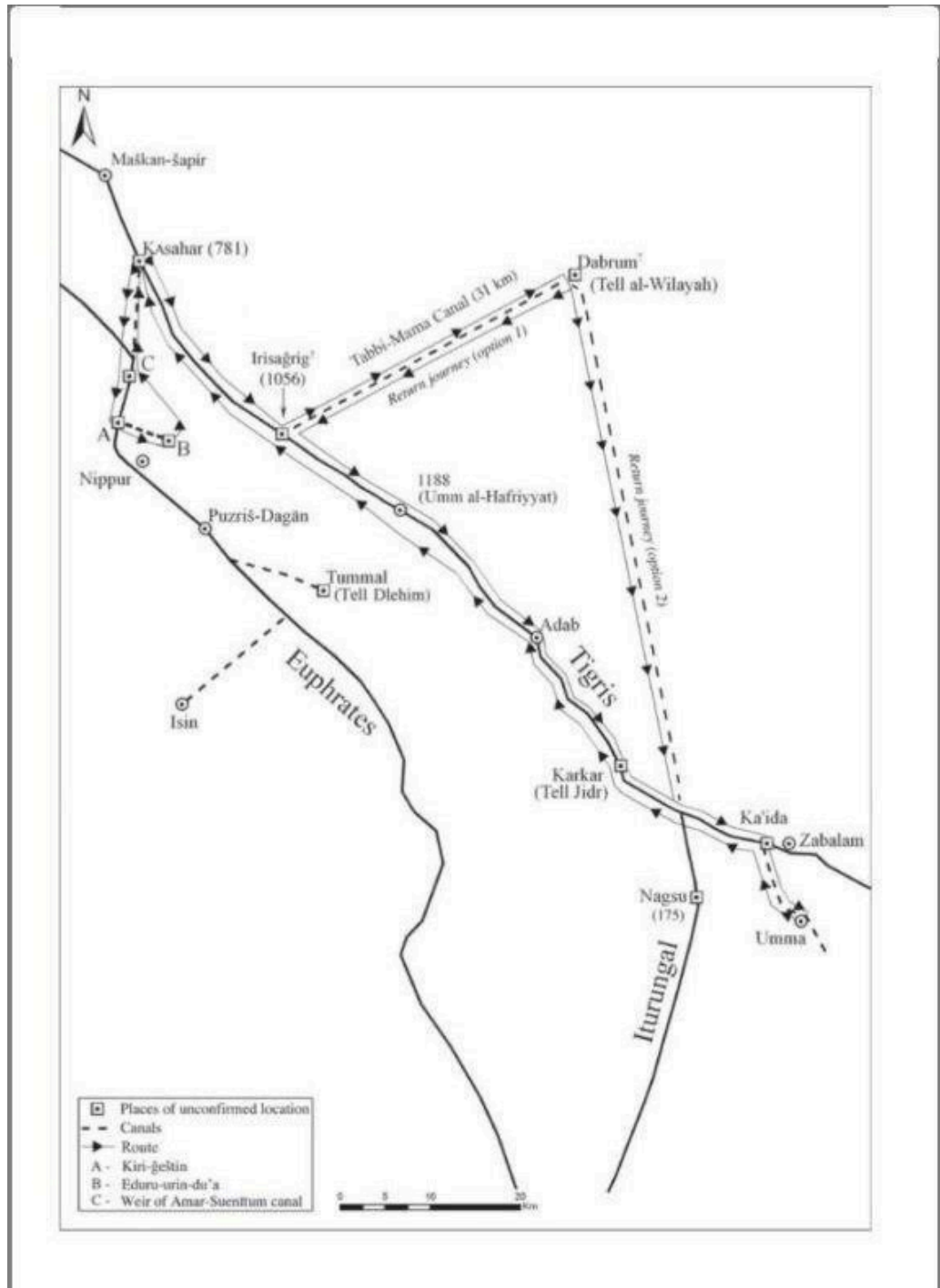
عدت وظيفة المبعوث الملكي من الوظائف المهمة والمرموقة في بلاد الرافدين ولاسيما مجتمع عصر سلالة أور الثالثة ، وكان أصحاب هذه الوظيفة من الأشخاص المقربين والثقة الذين يحضون بمكانة خاصة عند الملك ، وأن يتمتعون بمواصفات تميزهم عن أقرانهم من الموظفين والعاملين في الدولة ، وان يكون على كفاءة عالية وقدرة على تحمل الصعاب لانجاز المهام المؤكدة اليهم سواء كانت سياسية او اجتماعية .

وكانوا المبعوثين الملكيين يتلقون أجور مجزية لقاء الاعمال والمهام المؤكدة اليهم كما يتم توزيع المواد عليهم. كهدايا مقابل اعمالهم المنجزة .

Abstract

The position of royal envoy was considered an important and prestigious position in Mesopotamia, particularly during the Third Dynasty of Ur. Those who held this position were close and trusted individuals who held a special status with the king. They possessed qualities that distinguished them from their peers among state employees and workers. They were highly competent and capable of withstanding hardships to accomplish the tasks assigned to them, .whether political or social

Royal envoys received generous wages for the tasks and responsibilities assigned to them, and materials were distributed to them as gifts in exchange for their work.



خارطة توضح موقع مدينة أيريساكر وك والطرق المؤدية إليها. ينظر:

Molina ,M.,On the Location of Irisagrig,Madrid,2010,p.69³⁴

الهوامش والمصادر

- (11) أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن بكر الإفريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة 1119، باب الرءاء، ص 1643
- (2) سورة الشعراء 16\
- (3) مجموعة باحثين، المعجم الوسيط -معجم اللغة العربية، ط4، مصر، 2004، ص 433-434
- (4) Sharlach, T.M, "Diplomacy and the Rituals of the politics at the Ur III court", JCS- 57, (2005), p. 18
- (5) سليمان، عامر، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985، ص 111-112
- (6) MDA, p.223; CAD:(M),p.260: "ASJ/3,Japan ,1981 ,p.122
- (7) MDA, p.157.NO;344.
- (8) كريم، صموئيل نوح، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، 1956، ص 75. وكذلك: مراد، نادية علي أكبر، نصوص الجرايات غير منشورة من عصر أور الثالثة (2112-2004 ق.م.)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (2014)، ص 137.
- (9) حسين، حمزة عامر، "وسائل وأليات العلاقات الدبلوماسية في العراق القديم"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 36، بغداد 2013، ص 330
- (10) الاحمد، سامي سعيد، "الإدارة نظام الحكم" حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985، ص 23.
- (11) فرحان، غيث سليم، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية في العراق القديم (2800-539 ق.م.)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012، ص 62
- (12) فرحان، غيث سليم، الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية في ..، 2012، ص 66-69.
- (13) Notizia,P., I messenger texts da Ġirsu della Terza Dinastia di Ur, Tesi Di Dottorato, Università Degli Studi Di Napoli " L'orientale ", " Vicino Oriente Antico", (2004-2007),p.12
- (14) Notizia,P., I messenger texts da Ġirsu ...,p.38-66f
- (15) Garfinkel ,S. "silver and gold Merchants and economy of Ur III state",JCS/1, supplement series,2008,P.63.
- (16) الهاشمي، رضا جواد، " التجارة"، حضارة العراق ج 2، 1985، ص 196-197.
- (17) Owen,D.I., Couneiform Text Primarily From Iri-Sagrig / / Al šarrākī and the History of the Ur III Period, (NISABA-15),Vol 1-2, Maryland, Maryland ,(2013).

18) جليل عبد، باسمة، نصوص مسمارية غير منشورة من عصر سلالة أور الثالثة من مدينة أري ساك رك، بغداد، (2017).

(19) NISABA ,15/1,p.153

(20) NISABA ,15/1,p.152.

(21) NISABA ,15/1,p.165.

(22) NISABA ,15/1,p.202 &423.

(23) الجنابي، جاسم عبد الامير، نصوص مسمارية غير منشورة من ارشيف التاجر تورام ايلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، (2014)، ص44.

(24) Sallaberger, Der Kultische Kalender der Ur III-Zeit, Teil-1, Berlin, New York, (1993), p.56-57

(25) المصدر نسخة، ص40-48.

(26) NISABA ,15/1,p.153.

(27) الحسيني، عباس علي عباس، ايساكرك المدينة المفقودة .تاريخها وأثارها ، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار ، العدد80، (2021)، ص29.

(28) عبد ، باسمة جليل ، نصوص مسمارية غير منشورة من عصر سلالة .. ، بغداد ، (2017) ، ص1-2

(29) NISBA, 15/2, p.33-35

(30) الحسيني، عباس علي عباس، ايساكرك المدينة...، 2021، ص34-.

(31) NISBA, 15/2, p.36-38

الحسيني، عباس علي عباس، ايساكرك المدينة...، 2021، ص40

(32) عبد ، باسمة جليل ، نصوص مسمارية غير منشورة..، 2017، ص2

(33) الحسيني، عباس علي عباس، ايساكرك المدينة...، 2021، ص30-31

(34) Molina ,M.,On the Location of Irisagrig,Madrid,2010,p.69